جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد السادس والثمانون/ السنة الواحدة والخمسون
مُحرَّم – ١٤٤٣هـ / أيلول ٥/٩/٢٠٢١م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل:
radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: السادس والثمانون السنة: الواحدة والخمسون مُحرَّم – ١٤٤٣هـ / أيلول ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق
الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتورة أَسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوّم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أَحمـــــد محمود – مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعـــــــة:

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعـــــة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعـــــة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـويـات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
التدرُّج الدلاليّ لألفاظ الغضب عند ابن سيده في مخصَّصه روعة محمود الزرري و هالة عبد الغني محمد علي	35-1
الأنساق المضمرة في قصة عين لندن - قراءة ثقافية- قاسم محمود الجريسيّ	79 -36
ملامح الحزن في شعر الشريف المرتضى حمد محمد فتحي الجبوريّ	99 -80
ظاهرة الحزن في شعر مزاحم علاوي الشاهري فاتن غانم فتحي النعيمي	125 -100
رمز المرأة "ليلى" في الشعر الصوفي عصمت حسين ميرزا	158 - 126
التناغم الذهني وفاعلية التشكيل الشعري – كعب بن مالك أنموذجًا - فنن نديم دحّام آل_إبليش	188 - 159
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
دور ليبيا في حرب أكتوبر 1973: دراسة في العلاقات الليبية المصرية في ظل فتور العلاقة الشخصية بين الرئيسين السادات والقذافي نبيل عكيد محمود	235 - 189
أبو حشيشة الطنبوري مغني الخلفاء في العصر العباسي (ت 290هـ/ 902م) رائد محمد حامد حسن الطائي	255 - 236
أثر الاصلاحات على نظام ملكية الاراضي في العصر الايلخاني في العراق (656-716هـ/ 1258-1316م) مصطفى هاشم عبدالعزيز	270 - 256
فرنسا والقضية الفلسطينيَّة 1991-2004م دراسة في العلاقات والمواقف عامر يوسف شمدين	317 - 271
بحوث علم الاجتماع	
واقع البحث العلمي في جامعات المدن المحررة دراسة اجتماعية تحليلية غادة علي سعيد و حارث حازم أيوب	344 – 318
الجرائم المستحدثة وانعكاساتها المجتمعية وسبل مواجهتها دراسة تحليلية حسن انهيّر عيدان و وعد إبراهيم خليل	377 - 345
الأمن الاقتصادي وتداعياته التنموية دراسة في علم اجتماع التنمية آرام إبراهيم حسين	403 - 378
الأَوضاع الاجتماعيَّة للأُسرة الموصليَّة وانعكاساتها على الأَطفال (ما بعد التحرير) دراسة اجتماعيَّة – ميدانيَّة في مدينة الموصل نبال فوزي محمود	428 – 404
بحوث المعلومات والمكتبات	
المعايير الموحدة للمكتبات المدرسية في العراق ((معايير مقترحة)) عائدة مصطفى سلمان و حيدر نجم عبدالله العقيلي	472 - 429
بحوث طرائق التدريس وعلم النفس	

أثر برنامج تربوي في تنمية التضامن الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الإعدادية أحمد وعد الله الطربا و أحمد اياد سالم الحسين	515 - 473
تصميم برنامج تربوي مستند الى نظرية جيلفورد لتنمية مهارات التفكير العليا لدى معلمات المرحلة الابتدائية ظفر حاتم فرنسو و صبيحة ياسر مكطوف	551 - 516
بحوث الجغرافية	
تقييم نوعية المياه الجوفية للاستخدامات المختلفة في ناحية ربيعة وائل حازم الجواريّ و صهيب حسن خضر	585 - 552
التمثيل الخرائطي للتغير السكاني في محافظة نينوى للمدَّة (2010 – 2018) قحطان مرعي عمر الجرجري	604 -586
بحوث الإعلام	
التغطية الصحفية لجائحة كورونا في المواقع الالكترونية للصحف العراقية/ موقع صحيفة الصباح نموذجًا محمد سمير	635 - 605

CC BY

الأَوضاع الاجتماعيَّة للأُسرة الموصليَّة وانعكاساتها على الأَطفال بعد التحرير دراسة ميدانيَّة في مدينة الموصل

نبال فوزي محمود *

تأريخ التقديم: 2021/2/11 تأريخ القبول: 2021/2/25

المستخلص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على أَهم الأَوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأُسرة الموصلية وانعكاساتها على الأَطفال والخروج بمجموعة من التوصيات للدراسة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة الدراسة (50) طفلاً من مدينة الموصل ،اختيرت بطريقة العينة القصدية البسيطة وأَعمارهم مابين (6-15) سنة كما استخدمت الباحثة التكرارات والنسب المئوية وخرجت الدراسة بنتائج أَهمها:

1- إنَّ انخفاض المستوى الاقتصادي للأُسرة ينعكس سلبياً على الطفل فيدفعه للعمل في سن مبكرة وترك الدراسة ،وقد كانت نسبة الذين أَكَّدوا ذلك 66% من العينة .

2- إنَّ إهمال الوالدين رعاية الأَطفال بسبب فقدان مصدر الرزق كان سبباً بانحرافاتهم السلوكية والأَخلاقية وأَكَّد ذلك 62% من العينة .

3- كما توصلت الدراسة إلى أَنَّ الأُسر التي تعاني من الفقر والعوز المادي يشعر أَطفالهم بالحرمان فهذه الأُسر لا تستطيع توفير الاحتياجات الأَساسيَّة للطفل مثل التعليم والمسكن الصحي والملبس الجيد وكانت نسبة الأَطفال الذين أَكَّدوا هذا 80% من أَفراد العينة .

4- توصلت الدراسة إلى أَنَّ نزوح الأُسر أَدَّى إلى ضعف العلاقات الاجتماعية لدى الطفل لابتعاده عن الأَقرباء والأَصدقاء فضلًا عن عدم قدرته على التكيف مع البيئة الجديدة .

* مدرس/قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل .

5- إنَّ ترويع الأَهل من العمليات العسكرية المعاشة كان سببًا في فقدان الطفل بالأَمان.

الكلمات المفتاحية: رعاية/ اجتماعي / أُسرة .

المقدمة:

إنَّ الأُسرة هي المصدر الأَوَّل للرعاية والحنان وهي الدعامة الأَساسيَّة للشعور بالأَمان والاستقرار وتمثل اللبنة الأُولى للثقة بالنفس والدعامة القوية للتعامل مع ضغوطات الحياة فينتقل الطفل بأَمان إِلى مرحلة النضوج والشباب بصحة نفسية، والأَمان النفسي الذي يعدُّ القوة الدافعة للإنجاز والتفوق.

ولكن إِذا تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن وصار العنف والإِهانة والضغوط نابعة من الأُسرة انقلبت حياة الطفولة وصارت فريسة الاضطرابات النفسية والضغوط الحادة لدى الأَطفال تؤدي إِلى آثار سلبية، قصير المدى وبعيدة المدى؛ إِذ يمكن أَن تؤدي إِلى تعطيل النمو العقلي فضلًا عن ذلك فإِنَّ الضغوط عند الأَطفال يمكن أَن تؤدي إِلى مشكلات مثل القلق والاكتئاب والفزع والشعور بالنقص والغيرة والحقد والخجل ... الخ، واحد أَسباب الضغط عند الأَطفال هي التغيير في الوضع الاجتماعي للأُسرة أَو المشكلات الاقتصادية .

فالأَطفال ينضجون وينمون من خلال علاقاتهم الاجتماعية الناجحة مع الآخرين ،ومن خلال دراسة التفاعلات الحاصلة بين الطفل ومحيطه تبين أَنَّ فاعلية وتأثير أَي علاقة ناجحة مع الطفل تتطلب اتصالاً يتسم بالثقة المتبادلة والتقبل والاحترام من الراشد نحو الطفل .

المبحث الأَوَّل

الإِطار المنهجي للبحث

أَوَّلاً :مشكلة البحث:

إنَّ مستقبل الأُمَّة يرتبط بقدرة كبارها على التعامل الإِيجابي مع صغارها وتوجيههم بالحب والحوار لا بالعنف والغلظة ، فالطفل يحتاج إِلى بيئة مليئة بالحب

والفرح والنظام ، تؤمن لهم احتياجاتهم الجسمية والنفسية من أَجل أَن ينمو جسمياً ونفسياً واجتماعياً نمواً سليماً .

وفي الظروف الصعبة مثل الحروب والنزاعات المسلحة يتعرض الأَطفال للخوف والعنف والقتل والدمار والفقر والتهجير فيفقد الأَطفال الشعور بأَنَّ بيئتهم وأَهاليهم يستطيعون تأمين الحماية والعناية لهم في مثل هذه الظروف، ممَّا يؤدي إِلى افتقادهم الشعور بالأَمان وإِلى اختلال نظرتهم وثقتهم بعالم الراشدين ومن ثمَّ فقدهم الثقة بأَنَّ المستقبل سيكون أَفضل .

وهناك عدد لا يحصى من الأَطفال في مدينة الموصل يتعرضون لمخاطر تعوق نمائهم وتعرقل تنمية قدراتهم وتشتد معاناتهم، بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني من أُسرهم نتيجة الحروب وأَعمال العنف والعدوان وفرض أَشكال قهرية من أَنواع الحصار الإِنساني على مصادر العيش والحياة، وهذا بدوره ينعكس على التربية الموجهة للطفل وكيفية التعامل معه.

ثانياً :أَهميَّة البحث :

تأتي أَهميَّة البحث من كون الطفولة أُولى مراحل الحياة ورمز المستقبل لذلك فهي الأَحق بالرعاية والعناية تحسبًا للمستقبل وضماناً لسلامة المجتمع وتوازنه فالأَطفال هم ركيزة المجتمع وأَمله ومستقبله وقد ظلت الطفولة حتى يومنا هذا المتضرر الأَكثر من الأَزمات التي مرت بها الأُسرة العراقية عامة والأُسرة الموصلية خاصة الَّتي انعكست سلبًا على حاضر الطفولة ومستقبلها ولذلك تشتد الحاجة في ظل الظروف القاسية والنتائج السلبية التي تنعكس على الأَطفال نتيجة التوتر الذي تعاني منه الأُسرة وخاصة على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والنفسي إِلى تسليط الضوء على الأَوضاع الاجتماعية للأُسرة الموصلية وانعكاساتها على الأَطفال والعمل على مساعدتهم على التأقلم وبث الطمأنينة في نفس الطفل التي تنتهكها مختلف المشاعر السلبية الناجمة عن سيطرة جو من العنف والخوف عليها.

ثالثاً: أَهداف البحث:

يهدف البحث إِلى :

1-التعرف على الأَوضاع الاجتماعية للأُسرة الموصلية وانعكاساتها على الطفل.

2_التعرف على الأَوضاع الاقتصادية للأُسرة الموصلية وانعكاساتها على الطفل.

3- وضع مجموعة من التوصيات للدراسة.

رابعاً :تحديد المفاهيم :

1- الأَوضاع الاجتماعية: إنَّ المعنى اللغوي لعبارة الأَوضاع الاجتماعية هي الأَحوال التي يكون عليها اجتماع الناس[1].

كما تعني الأَوضاع الاجتماعية جملة من الأَوضاع البيئية المحيطة بالأَفراد والجماعات وهذه الأَوضاع قد تكون أَوضاعاً موضوعية او ذاتية ،علماً بأَنَّ جملة الأَوضاع التي يعيشها الأَفراد والجماعات هي التي تحدد مكانتهم الاجتماعية وشريحتهم الطبقية وفقدان الاحترام والتقدير الذي يحصلون عليه من المجتمع .

وتشمل الأَوضاع الاجتماعية للفئة نظام الزواج والسكن والعلاقات القرابية وحجم الأُسرة ومكانة المرأة في الأُسرة وخارجها والمشكلات الاجتماعية والقرابية التي تتعرض لها الأُسرة الناجمة عن تفاقم الظروف والأَحوال الحياتية والمجتمعية المحيطة بها كما يعني بالظروف الاجتماعية القوى والمتغيرات البيئية المؤثرة في الفئة او الجماعة الاجتماعية كالوعي الاجتماعي والسياسي والطبقي الذي ينتاب أَعضاء الفئة ودور هذا الوعي في اندفاع الفئة نحو تحسين أَوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية [2].

2- خلية المجتمع الأُولى جماعة من الناس تقوم على الزواج او قرابة الدم ويعيش أَفرادها حياة مشتركة وتربط بينهم عرى المسؤولية الأَخلاقية والتعاون [3]،وتعرف الأُسرة على انها جماعة بيولوجية نظامية تتكون من

---

1 – ابراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط، الجزء الثاني، مصر ،1961،ص1051.

2 د. احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع ،الدار العربية للموسوعات ،بيروت ،1999،ص368-369.

3 ناتاليا ،بفريموفا، ترجمة توفيق سلوم ،معجم العلوم الاجتماعية ،دار التقدم ،موسكو ، 1992،ص395.

رجل وامرأة

(تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) وابنائهما ومن اهم وظائفها التي تقوم بها هي إِشباع الحاجات العاطفية وممارسة ما أَحلَّه الله من علاقات جنسية وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأَبناء [1].

3-الانعكاس: الانعكاس في اللغة من الفعل عكس، وقد وردت هذه الكلمة في معجم لسان العرب بمعنى عكس الشيء يعكسه عكساً، وعكس الراية إذا جذب رأسها إِليه لترجع إِلى وراءها.[2]

ويستخدم مفهوم الانعكاس في العلوم الطبيعية ليدل على الارتداد فالكرة التي تصطدم بجدار مثلاً ترتد وتنعكس [3].

الانعكاس اجتماعياً: هو أَحد المفاهيم الأَساسيَّة، نظرية المعرفة في الماركسية اللينينية وهو يُعدُّ صفة عامة للحدة تتجلى في قدرة الأَجسام المادية على تمثيل خصوصيات الأَجسام المتفاعلة معها وأَبسط أَشكالها في الطبيعة غير الحية الأَثر الذي يتركه فعل جسم في آخر (عند السقوط مثلاً) [4]

أَمَّا التعريف الإِجرائي للانعكاس: فهو ردَّة الفعل التي تتركها الظاهرة على الفرد والمجتمع سواء كانت هذه الظاهرة إِيجابية أَم سلبيَّة.

---

1 عبد المجيد سيد منصور ،وزكريا احمد الشربيني ،الاسرة على مشارف القرن 21(الادوار ، المرض النفسي ،المسؤوليات)،دار الفكر العربي ،القاهرة –مصر ،2000 ،ص16.

2 ابن منظور، لسان العرب، المجلد الاول، دار الحديث للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2006، ص245

3 امجد عبد الرزاق كرجيه، فيزياء الصوت والحركة الموجيه ،مطبعة جامعة الموصل ،1987،ص97.

4 ناتاليا، يفريموفا ،المصدر نفسه ص 331.

4-تعريف الطفل لغة: طفل بكسر الطاء كلمة مفردة جمعها أَطفال وهي الجزء من الشيء والمولود مادام ناعمًا دون البلوغ والطفل أَوَّل حياة المولود حتى بلوغه ويطلق للذكر والأُنثى[1].

تعريف الطفل في علم الاجتماع: لقد تباينت وجهات نظر علماء الاجتماع في تعريف الطفل لاختلاف وجهات النظر في ثلاث اتجاهات على النحو الآتي:

الاتجاه الأَوَّل: يرى أَنَّ مفهوم الطفولة يتحدد بسن معينة تبدأ من ميلاده وتنتهي عند الثاني عشر من عمره.

الاتجاه الثاني: يرى أَنَّ فترة الطفولة هي المرحلة الأُولى من مراحل تكوينه ونمو شخصيته وتبدأ من ميلاده وحتى بداية طور البلوغ.

الاتجاه الثالث: يرى أَنَّ الطفولة هي فترة الحياة التي تبدأ منذ الميلاد وحتَّى الرشد وهي تختلف من ثقافة إِلى أُخرى فقد تنتهي الطفولة عند البلوغ أو عند الزواج أو يطلق على سن محددة لها [2].

أَمَّا تعريف اليونيسف للطفل: فهو كل إِنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ولم يبلغ سن الرشد[3].

التعريف الإِجرائي للطفل: هو الشخص صغير السن منذ وقت ولادته وحتى بلوغه.

المبحث الثاني

البيئة الأُسرية والنمو الاجتماعي للطفل:

يُجمع علماء النفس والتربية أَنَّ الطفولة من أَهم المراحل في تشكيل شخصية الإِنسان، وأَكثرها تأثيرا في حياته العامة، ولاسيَّما تلك المرحلة التي يعيشها في كنف أُسرته، إِذ يجب أَن نؤمِّن له متطلبات النمو السليم من الجوانب الجسدية والانفعالية

1 شبكة الانترنيت،معجم المعاني ، معنى الطفل، www.almaany.com

2 –د.ماهر جميل ابو خوات ،الحماية الدولية لحقوق الطفل ،دار النهضة العربية، دار النهضة العربية ،القاهرة،2008،ص 10.

3 محمد المهاجر، الفقر في العراق قبل وبعد حرب الخليج، سلسلة دراسات مكافحة الفقر ،نيويورك، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا(الاكوا)،1997، ص45.

والاخلاقية والاجتماعية ومن هنا تكتسب العلاقات الانفعالية /الاجتماعية التي تربط الطفل بأسرته أَهميَّة خاصة في تحديد معالم شخصيته الاجتماعية وفق المعايير والقيم السائدة في المجتمع وهذا يتطلب إِحاطة الطفل بالرعاية والحب والتعامل معه بسلوك اجتماعي سليم بما يحقق النمو الإِيجابي والتوافق في عملية الضبط الاجتماعي في السلوك الداخلي والخارجي؛ لأَنَّ عملية النمو الاجتماعي عملية معقدة ومتشابكة ومستمرة محورها الرئيس هو الشخص نفسه وتأهيله لخوض الحياة في المجتمع [1] فالنظام الأَخلاقي الاجتماعي عند الإِنسان يستمد أُصوله وقيمه من النشاطات والممارسات السلوكية التي يعيشها في مراحل طفولته – ولاسيَّما في السنوات الأُولى– إِذ يقوم الوالدان بتوجيهه إِلى معايير السلوك الصحيح والالتزام بها ،فيتعلم ما هو الصواب وما هو الخطأ في سلوكه ،ويكتسب بالتدريج القدرة على تنظيم سلوكه وفق المعايير المقبولة اجتماعياً .

وهذا يتطلب من الوالدين الاهتمام بالأُمور الأُسرية الآتية :

1–توفير الجو النفسي والاجتماعي ،واشباع حاجات الطفل إِلى الرعاية والحب والاحترام ، ما يسهل عملية النمو السوي للشخصية .

2–الاهتمام بتقوية العلاقة بين الوالدين والطفل، وتنمية الضبط الذاتي والتوجيه الشخصي للسلوك .

3–العمل على تنمية الضمير والسلوك الخلقي عند الطفل، وتنمية ثقته بنفسه وتشجيعه على تحمل المسؤولية .

4–الابتعاد عن أَساليب السيطرة والقهر في معاملة الطفل [2].

وحينما تحكم الطفل مؤثرات اسرية منحرفة فالنتيجة المحتملة جداً أَن يكون الطفل منحرفاً، وتتصارع المؤثرات الصالحة والمنحرفة فإِنَّ تغلَّبت المؤثرات الصالحة كان الطفل صالحاً وإِلَّا كان فاسداً .

---

1 الجسماني ،عبد العلي ،سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ،1994،ص129.

2 عباس ،ناديا، تطورات الطفل الاجتماعية ، دار الفكر العربي ، بيروت ، 1997،ص37.

إنَّ العائلة ومنظومة العلاقات الداخلية والخارجية يمثلان المحور الرئيس للحياة البشرية والوجود الانساني عامة لكنَّها قد تضمُّ في الوقت نفسه على الكثير من التوترات والمشاحنات التي تدفع أَفراد العائلة إِلى اليأس أَو إِحباط أَو تملؤهم بمشاعر السخط والقلق ، ويرى بارسونز أَنَّ دور العائلة الأَساسي تحقيق الاستقرار في الشخصيَّة[1] وأَنَّ انعكاسات المشكلات والأَزمات التي تمر بها الأُسرة عن سلوك الأَطفال أَصابتهم بأَمراض اجتماعية ونفسية مثل العقوق والانحراف وسوء التوافق الاجتماعي والمدرسي والفشل الدراسي والاكتئاب وغير ذلك [2].

البيئة الأُسرية والنمو النفسي للطفل:

تُعدُّ الأُسرة العامل الرئيسي في تربية الطفل وتنشئته اجتماعياً فهي ترسم ملامح شخصيته وتحدد سلوكه ومبادئه منذ الصغر وللأُسرة أَيضاً وظيفة نفسية كبيرة جداً فهي التي تسهم في إِشباع رغبات الطفل النفسية وفي تشكيل كيانه النفسي خاصة في سنواته الأُولى أَمَّا إِذا تعرض الطفل إِلى تجارب مؤلمة داخل الأُسرة ناتجة عن تقصير ما من الوالدين فإِنَّ ذلك يشكل ضغوطاً نفسية خطيرة على الطفل وقد تؤثر سلباً في شخصيته وتخل بتوازنه النفسي وتجعله عرضة للإِصابة بأَمراض نفسية مختلفة [3].

ولقد حظيت مرحلة الطفولة واحتياجاتها المتنامية باهتمام كبير من المعنيين بشؤون الطفل والقائمين على تربيته، من علماء نفس وآباء ومربين وغيرهم وبشكل خاص احتياجاته النفسية التي تتمركز أَهمها في :

---

1 منيرة محمد جواد الصميدعي ،اثر البيئة في التنشئة الاجتماعية للطفل ،(الاسرة نموذجاً) ،مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية ،جامعة الكوفة ، العدد 20،2017،ص396.

2 د. يخلف رفيقه، المشكلات الاسرية واثرها على تنشئة الطفل ،جامعة حسيبة بن بو علي (الشلف) www.nuiv-chlf.dz .

3 د. شادية القناوي ،الضغوط النفسية واثرها على الطفل www.aljazeera.net .

احتياجه إلى الحب والعطف والحنان، والأَمن والطمأنينة والانتماء وإلى الجو الأُسري المفعم بالدفء والمودة والرأفة، ولاسيَّما في مراحل الطفولة الأُولى؛ لأَنَّ هذه الاحتياجات تضمن للطفل جانباً مهماً من الاستقرار العاطفي والنمو الانفعالي السليم، وتعزز لديه الشعور بالأَمان والثقة بالذات .

وإِنَّ للأُسرة تأثيراً أَساسياً في تكوين شخصية الطفل من سائر جوانبها ومراحل نموها خاصة النمو النفسي أَو الانفعالي؛ لذا تؤدِّي الظروف التي تعيش فيها أَي أُسرة والعلاقات التي تسود بين أَفرادها دوراً مهماً وأَساسياً في هذا المجال ،تعكس بظلالها على الوضع النفسي للطفل وسلوكياته بصورة مباشرة [1].

ومن أَهم العوامل التي تؤثر على نفسية الطفل هي :

1_ الفقر يُعدُّ أَحد العوامل المهمة في تأثيره على الأُسرة كلها بما فيها الطفل فهو يؤدي إِلى الشعور بالخوف من المستقبل وعدم إِشباع الرغبات من شراء بعض الأَشياء مثل ادوات اللعب والملابس الجديدة التي ترفع من معنويات الأَطفال وتشعرهم بالسعادة او انواع المأكولات التي يحتاج اليها من حلوى وغيرها فهي التي تضفي السعادة على الأَطفال .

2-حرمان الطفل من احدى الوالدين او من الوالدين معاً وعدم وجود البديل فهو يؤدي إِلى ايجاد الاستعداد لدى الطفل بالإصابة بالأمراض النفسية المختلفة حسب درجة التهيؤ .

3-عمل الأَطفال او عمالة الأَطفال او استغلال الأَطفال في الورش والمصانع والدكاكين او في البيوت كخدم ممَّا يعرضه للإهانات او الزجر او التقليل من قيمته بوصفه فردًا في المجتمع .

4-استخدام أُسلوب العنف في تقويم سلوك الطفل وأَيضاً سوء معاملة الأَطفال والاعتداء عليهم بالضرب او السب .

5-الخلافات بين الوالدين والتوتر الدائم وعدم التفاهم بينها يشيع في جو الأُسرة الاضطراب ممَّا يؤدي إِلى انماط من السلوك غير السوي لدى الطفل مثل الغيرة –

1 عبد المجيد ابراهيم قاسم ،الاسرة والصحية النفسية للطفل ، 2011 www.alukah.net .

الأَنانية – حب الشجار – عدم الاتزان – عدم احترام الآخرين – عدم التعاون مع الآخرين .

6-إِنَّ إِهمال الطفل وعدم إِشباع حاجاته من الأَمن والاستقرار والحب والتقبل أَو اللعب أَو ممارسة الهوايات المختلفة يشكل ضغوط نفسية عليه [1].

ويظهر آثار ذلك كله في مظاهر كثيرة منها إِصابة الطفل بالأَمراض النفسية العديدة مثل الخوف والقلق والاكتئاب والفزع وأَمراض جسمية مثل فقدان الشهية والاضطرابات المعوية واضطرابات الكلام مثل تأخر الكلام والتلعثم والتأتأة واصابته بالنزعات العصبية مثل قظم الاظافر ومص الإِصبع، وكذلك الإِصابة باضطرابات النوم مثل الأَحلام المزعجة والمخاوف الليلية [2].

المبحث الثالث

الأَوضاع الاجتماعية للأُسرة الموصلية :

لم تسلم الأُسرة من مخلفات العدوان وآثاره الوحشية التي طالت كل عناصرها وأَركانها سواء من حيث بنيتها ووظائفها المنوطة بها؛ إِذ واجهت الأُسرة الموصلية ضربات وهزات اجتماعية عنيفة خلفتها ظروف العدوان وقد تسببت هذه الظروف في فقدان كثير من الآباء والأُمَّهات الذين كانوا يعيشون مع أُسرهم ويتكلفون بحمايتها ورعايتها من توفير لأسباب العيش ومتطلباته لأَفرادها وأَطفالها وهذه الحالة تسببت في أَحداث التفكك الأُسري والانهيار الأُسري التام كما حدث لبعض الأُسر الموصلية [3].فمشكلة التفكك الأُسري الَّتي لها علاقة وطيدة بالبطالة ظهرت بشكل واسع في المجتمع الموصلي فعجز الأَب عن توفير احتياجات أُسرته لعدم حصوله على فرصة عمل يعرض الأُسرة إِلى الانحلال وانهيار البناء الأُسري

1 هيام رزق ،العوامل المؤثرة في الطفل ،2011 shauboona.dahek.net.

2هيام رزق، مصدر سابق.

3 د.خليل محمد الخالدي ، الاثار الاجتماعية لانهيار المؤسسة السياسية ،مجلة آداب الرافدين ، كلية الآداب ،جامعة الموصل ، العدد 2005/1/41، ص235.

وهذه المشكلة قد تؤدي إلى انفصال الزوجين أو تشريد الأبناء، فضلًا عن أنَّ الحروب وظروف الاحتلال أدّت إلى اهتزاز القيم الاجتماعية في المجتمع ولاسيَّما عند بعض الأُسر المفككة وهذا التغيير في هيكلية القيم يعرض الفرد إلى الكثير من الانحرافات السلوكية والاخلاقية الّتي تعرض بدورها الأطفال إلى الانحرافات السلوكية مثل عدم احترام الأب واختلال دوره في العائلة واندفاع الأطفال للعمل في الشوارع والكثير من الأطفال نشاهدهم الآن بشكل واسع على الأرصفة أخذوا يعملون أعمال قد لا تدر عليهم دخلاً مقبولاً ومن أبرز تلك الأعمال بيع المياه وبيع السكائر وبيع الأوراق الصحية وغيرها من الأعمال وظروف الحرب قد أفرزت مشكلة كبيرة للمجتمع الموصلي وقد تبدو واضحة المعالم للعيان ألا وهي ازدياد عدد المتسولين والمشردين [1].

وتعرُّض الأطفال لمواقف ومشاهد العنف فضلًا عن معاصرة أحداث الحرب والدمار وبالتزامن مع دمار اجتماعي أصاب الأُسرة كان له أثر بالغ في ذاكرة الأطفال؛ إذ انعكس سلوكياً ونفسياً وبشكل غير مسار حياتهم واثر على محيطهم، ولعل التأثير الاكبر عليهم هو فقدانهم الشعور بالأمان حتى مع العائلة، إذ ينهار ذلك الملجأ الحصين للطفل عندما يرى الأب أو الأم أو الأخ الأكبر يرتعد خوفاً وهلعاً وتتعاظم تلك المشاكل النفسية في ظل أُسرة ومجتمع لا يعير اهتماماً لمعاناتهم ، وما حدث أمام الأطفال كان أكبر من أن تتحمله عقولهم وقد طبعت بذاكرتهم مشاهد الرعب والخوف والقتل ممَّا انعكس على الطفل وتكوينه النفسي والخلقي والجسمي وهو ما ترك أثراً بالغاً على سلوكه الاجتماعي والانفعالي والنفسي .

ولعل النزوح يأتي في المرتبة الثانية من حيث التأثير على الأطفال فغياب الاقارب والأصدقاء أو فقدان أحد من أفراد الأُسرة وكذلك تغيير البيئة التي كان يعيش فيها الأطفال وضغوط التكيف مع البيئة الجديدة كل ذلك كان له تأثيراً كبيراً على صحة الطفل النفسية والانفعالية فضلًا عن حال بعض الأُسر النازحة وما تعانيه من مشاكل

1 د.فهيمة كريم المشهداني ، ديمقراطية الاحتلال بين الحقيقة والوهم ، مجلة اداب الرافدين ، كلية الاداب ،جامعة الموصل ، العدد 1/41 ،2005،ص 215-216.

وضغوط نفسية او مادية بسبب ترك العمل والمنزل وفقدان مصدر الرزق او فقدان الممتلكات او فقدان أَحد أَفراد العائلة أَو تشتت العائلة في أَكثر من مكان أَو بلد كل ذلك أَفرز حالات جديدة أَو زاد من حالات موجودة داخل الأُسرة على شكل عنف أُسري وسوء معاملة وإِهمال وعدم رعاية ممَّا أَدَّى إِلى جنوح بعض الأَطفال وإِلى الانعزال والعدوانية والتردد وانعدام الثقة بالنفس وعدم الشعور بالأَمان ضمن العائلة [1].

وفقدان الأَطفال للوالدين أَو أَحدهما فمن الطبيعي أَن يصير الطفل يتيماً ومن ثمَّ يترك اليتم أَثاراً نفسيًا سيئًا على الطفل في بداية حياته؛ لأَنَّ تجربة فقد أَحد الوالدين أَو كليهما تعد من أَشد التجارب إِيلاماً على الطفل وتجعله يشعر بالضعف والوحدة وفقدان الأَمان وكلما كان عمر الطفل صغيراً زادت وطأة الحدث عليه [2].

ومن أَخطر التحديات التي سيواجهها المجتمع الموصلي هو ما سيظهر بشكل ملموس لاحقاً في جيل كامل من الأَطفال الذين سيكبرون وهم يعانون من مشاكل نفسية تتراوح خطورتها بحسب قدرة الأَهل على استيعاب حاجات الأَطفال لتجاوز الأَزمة التي حلت بهم، وبعض الإِحصائيات السابقة كشفت أَنَّ 37,4% من الأَطفال يراجعون المراكز الصحية الأَوَّلية في الموصل يعانون من اضطرابات في الصحة العقلية ومن المتوقع أَن تتضاعف هذه النسب بسبب أَعمال العنف وظروف التهجير التي شهدتها المنطقة .ويظهر التقييم الذي أَجرته منظمة اليونيسف حول الاحتياجات النفسية للأَطفال في العراق عام 2016 أَنَّ الأَطفال والمراهقين النازحين يعانون من الشعور بعدم الأَمان وفقدان الأَمل والحزن وقلة السعادة بسبب ظروف المعيشة

1 منظمة العدالة من اجل الحياة ، مشاكل الاطفال النفسية والسلوكية في ظل الحرب والنزوح ، 2017. jfl-justice for lifeingo

2 د.هاني رمزي عوض ،الاثر النفسي لموت الاباء المبكر ،الشرق الاوسط 2015 ، m.aawasat.com.

القاسية أَمَّا أَسباب عدم الشعور بالأَمان فهي القذائف والإِطلاقات النارية وانقطاع الكهرباء والصراعات داخل المجتمعات والمستقبل غير المضمون [1].

الأَوضاع الاقتصادية للأُسرة الموصلية :

يؤدِّي الوضع الاقتصادي المادي للأُسرة دوراً كبيراً في بلورة وظيفتها الاقتصادية مقابل وظيفتها في التنشئة الاجتماعية للأطفال وذلك في مستويات عديدة على مستوى النمو الجسدي والذكاء، والنجاح المدرسي واوضاع التكيف الاجتماعي فالوضع الاقتصادي للأُسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية ، فالأُسرة التي تستطيع أَن تضمن لا بنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء وسكن وأَلعاب..الخ ، وتستطيع أَن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة .على العكس من ذلك فإِنَّ الأُسر التي لا تستطيع أَن تضمن لأَفرادها هذه الحاجات الأَساسيَّة لن تستطيع أَن تقدم للطفل إِمكانيات وافرة لتحصيل علمي او معرفي، لذا فإِنَّ النقص والعوز المادي سيؤدي إِلى شعور الأَطفال بالحرمان والدونية، وأَحياناً السرقة والحقد على المجتمع، ويؤدِّي هذا العامل دوره بوضوح عندما تدفع بعض العوائل أَطفالها للعمل المبكر أَو الاعتماد على مساعدتهم وهذا من شأنه أَن يكرِّس لدى الأَطفال مزيداً من الإِحساس بالحرمان والضعف ويحرمهم من الفرص التربوية المتاحة لغيرهم [2].

وفي دراسة حديثة أَجراها باحثون في ولاية بنسلفانيا الأَمريكية بمشاركة باحثين من جامعتي(نيويورك وتشابل هل) تبيَّن أَنَّ الإِجهاد والضغوطات الناجمة عن المعاناة من الفقر بإمكانه أَن يضعف من أَداء الأَطفال الدراسي في واحد من أَبرز الآثار السلبية للفقر التي تهدد مستقبل هؤلاء الأَطفال، وأَكَّدت الدراسة أَنَّ الأَطفال

---

1 د.اسماء جميل رشيد ،المشكلات الاجتماعية و النفسية لسكان محافظة نينوى واليات معالجتها ، رؤية استشرافية ،2017، almada paper. net .

2 نصر الدين بهتون ، الوضع الاقتصادي للاسرة واثره في التنشئة الاجتماعية للطفل المتخلف عقلياً ،جامعة ا لعقيد الحاج لخضر /باتنه، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية ،الجزائر ،رسالة ماجستير في علم الاجتماع ،2007،ص94.

الفقراء يعانون من مستوى مرتفع من التوتر والإِجهاد النفسي مقارنة بالأَطفال الآخرين [1].

وللتوتر النفسي تأثير سلبي على الوظائف التنفيذية للدماغ مثل التفكير في المستقبل والإِبداع كما أَثبتت النتائج أَنَّ الأَطفال الفقراء قد يعانون من هذا النوع من التوتر حتى في سن مبكر، وقد تكون بدءًا من سن الثالثة من العمر كما أَنَّ التوتر النفسي قد يؤدي إِلى مشاكل حياتية أُخرى مثل إِهمال الوالدين وتدني التحصيل الدراسي[2].

وقد واجهت الأُسرة الموصلية مشكلة البطالة إِذ تم إِقصاء واستبعاد كثير منهم عن فرص العمل وهذا ساهم في تفاقم المشكلات داخل الأُسرة؛ إِذ لم تعد تمارس وظائفها التي يفترض أَن تمارسها مع أَطفالها.

ومن هنا نستطيع أَن ندرك أَنَّ الخلل الذي يصيب كيان الأُسرة أَو الذي يصيب العلاقة ما بين الأُسرة والطفل له انعكاساته الخطيرة على الطفل وسلوكه الاجتماعي ومن أَهم مظاهر الخلل أَو التفكك التي ظهرت في الأُسرة هي تزايد عدد المنحرفين والمتمردين من الأَطفال ومن الأَحداث في المجتمع بسبب فقدانهم لأَعمالهم ومهنهم التي كانوا يزاولونها من قبل [3].

فعوامل انحراف الأَطفال لا حصر لها لكن الثابت أَنَّ إِهمال الوالدين والوضع الاجتماعي والاقتصادي للأُسرة عامل أَساسي في انحرافهم ولعل التسول يُعدُّ أَحد مظاهره المؤلمة فضلًا عن تعاطي المخدرات والاكتئاب ومشاعر الضغينة والحسد التي قد تؤدي إِلى سلوك عدواني عنيف فالطفل الذي يعيش في وضعية صعبة في الوسط العائلي هذه الوضعية قد تؤثر غالباً في حياته ولاسيَّما في نموه وقد يؤثر عليه نفسياً

1 نهى الصراف، الفقر والتوتر النفسي يهددان مستقبل الطفل ، 2015، alarab.co.uk.
2 المصدر نفسه .
3 د.خليل محمد الخالدي ،مصدر سابق ، ص 236.

وهذا التأثير النفسي يؤثر عليه في مستقبله ولاسيَّما في سن الرشد او سن البلوغ [1].

المبحث الرابع

إجراءات البحث :

1-نوع البحث ومنهجه : يُعدُّ هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية التي تعتمد على جمع الحقائق وتفسيرها والمنهج المستخدم هو المسح الاجتماعي بطريقة العينة

2-أَداة البحث: ثم تصميم استمارة الاستبانة النهائية الخاصة بموضوع الدراسة من خلال الاستمارة الاستطلاعية وقد تضمَّنت أَسئلة موجهة إِلى أَفراد العينة وتم الاستفادة من الاستبيانات والدراسات والبحوث ووزعت بعدها على (25) طفلاً لغرض التجربة الاولية للاستمارة وتبيان مدى صلاحية الاستمارة للبحث المذكور بهذه الطريقة حصلنا على صدق الاستمارة وتم بعد ذلك عرضها على مجموعة من الخبراء والأَساتيذ في قسم الاجتماع* للتأكد من صدقها .

3-مجالات البحث:

1-المجال البشري: يشمل المجال البشري للبحث بعض الأَطفال في مدينة الموصل والذي كان عددهم (50) طفلاً .

2-المجال الزمني : أُجرى البحث ميدانياً على الأَطفال في مدينة الموصل في المدَّة 2018/11/20 ولغاية 2018/11/30 ، وحدد البحث بفترة ما بعد تحرير مدينة الموصل سنة (2016_2017)

3-المجال المكاني: حددت مدينة الموصل مجالاً مكانياً للبحث .

4-اختيار العينة: أُختير (50) طفلاً من أَطفال مدينة الموصل بطريقة العينة القصدية البسيطة.

---

*د.حسن راشد جاسم ، استاذ مساعد ، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الاجتماع
د.شلال حميد سليمان، استاذ مساعد، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الاجتماع
د.ابتهال عبد الجواد، مدرس، جامعة الموصل، كلية الآداب ، قسم الاجتماع

1 شادية القناوي ،الضغوطات النفسية واثرها على الطفل ، مصدر سابق..

5-الوسائل الإحصائية: استخدمت النسبة المئوية لتحديد أَهميَّة الأَوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأُسرة الموصلية المؤثرة في الطفل .

تحليل البيانات ومناقشتها :

1-العمر

الجدول (1) يوضح الفئات العمرية للأَطفال

الفئات العمرية	العدد	النسبة المئوية
10-6	21	%42
15-11	29	%58
المجموع	50	%100

يظهر من الجدول أَنَّ (42%) من الأَطفال ينتمون إِلى الفئة العمرية (10-6) سنة و(58%) منهم ينتمون إِلى الفئة (15-11) سنة وفي هذه الأَعمار يكون الطفل قادراً على البوح بأفكاره ومشاعره وتتبلور ميوله واهتماماته، أَمَّا عن عمر 6 فأدنى لم تؤخذ أَي حالات بسبب عدم قدرة الطفل في هذا السن عن التعبير عن مشاعره وأَفكاره.

2-عمل رب الأُسرة:

الجدول (2) يوضح عمل رب الأُسرة

عمل رب الأُسرة	العدد	النسبة المئوية
موظف	5	%10
كاسب	17	%34
عاطل عن العمل	28	%56
المجموع	50	%100

يتضح من الجدول (2) أَنَّ (56%) من الأَطفال آباؤهم عاطلين عن العمل, في حين أَنَّ نسبة (34%) من آباء أَفراد العينة كانوا كسبة, وأَنَّ نسبة (10%) من آباء أَفراد العينة كانوا موظفين. ونستدل من ذلك بأَنَّ أَغلب عينة الدراسة ينحدرون من عائلات الآباء فيها عاطلون عن العمل وهم يعانون من الفقر والعوز فما تزال أَغلب الأُسر الموصلية لا تستطيع سد رمق العيش اليومي إِلَّا بصعوبة كبيرة هذا ممَّا

يدفع الأُسرة إِلى زج أَطفالها للعمل في سن مبكرة لتوفير الاحتياجات الأَساسيَّة للأُسرة .

3-هل الوالدين على قيد الحياة أَم لا

الجدول (3) يوضح ما إِذا كان الوالدين على قيد الحياة

الوالدين	الأَب	النسبة المئوية	الام	النسبة المئوية
على قيد الحياة	20	%40	38	%76
متوفي	30	%60	12	%24
المجموع	50	%100	50	%100

يتضح من الجدول (3) أَنَّ 40% من آباء الأَطفال على قيد الحياة و(60%) منهم متوفين(76%) من أُمَّهات الأَطفال على قيد الحياة أَمَّا المتوفيات فقد كان نسبتهم (24%).

فوفاة أَحد الوالدين تُعدُّ واحدة من أَكثر الأُمور الصادمة التي يتعرض لها الأَطفال ويصيبهم بالحزن والقلق وانعدام الأَمن، فقد تعرض عدد من الآباء والأُمَّهات إِلى الوفاة نتيجة للعمليات العسكرية والنزاعات المحلية التي شهدتها مدينة الموصل .

4- عدد الأُسر النازحة :

الجدول (4) يوضح عدد الأُسر النازحة داخل مدينة الموصل

الأُسر	العدد	النسبة المئوية
نازحين	28	%56
غير نازحين	22	%44
المجموع	50	%100

يوضِّح الجدول (4) أَنَّ (56%) من الأُسر الموصلية نزحت من الجانب الأَيمن من المدينة إِلى الجانب الأَيسر أَو إِلى قرى في مدينة الموصل للفرار من عمليات التحرير واستقرت هناك حتى بعد انتهاء العمليات بسبب الضرر الكبير الذي أَصاب الجانب الأَيمن وفقدان الكثير من الأُسر لبيوتها وممتلكاتها وباب رزقها فالغالبية المطلقة من النازحين يشعرون باليأس ولا يجدون في المستقبل أَملًا والخطر الذي لا يدركه كثيرون أَنَّ أَبناء النازحين من الأَطفال تشكل لديهم منظور أَنَّ العالم

مكان خطر ومن حولهم قساة يريدون إِفناءهم ولا سبيل لهم سوى أَن يكونوا أَكثر عنفًا وعدوانيَّة أَمَّا الأُسر غير النازحة فقد كانت نسبتها (44%).

الجدول (5) يوضح انخفاض المستوى المعيشي للأُسرة وانعكاسه على عمل الطفل وترك الدراسة

البدائل	العدد	النسبة المئوية
نعم	33	%66
لا	17	%34
المجموع	50	%100

ويوضِّح الجدول (5) أَنَّ (66%) من الأَطفال كانوا يؤكِّدون أَنَّهم تركوا الدراسة بسبب انخفاض المستوى المعيشي لأُسرهم بعد التحرير فكثير من الأُسر خسرت أَموالها وبيوتها وأَعمالها ممَّا أضطر العديد من الأَطفال إِلى ترك الدراسة والذهاب للعمل بعد أن فقد ذويه رب الأُسرة وصار الأَطفال هم من يتكفلون بإعالة عوائلهم وهذا بدوره سيؤدي إِلى نشوء جيل أمي غير متعلم وسيكون لهذا آثار مستقبلية في مقدمتها صعوبة اندماج الطفل اجتماعيًا كذلك يعيق عجلة التقدم لنشوء جيل غير متعلم في ظل التطورات العلمية المتسارعة في العالم. فترك الأَطفال المدرسة مشكل يتعدى تأثيره على الفرد ليشمل المجتمع فهو يؤدي إِلى انتشار الأُميَّة والبطالة والجريمة في المجتمع وهدر للموارد البشرية، أَمَّا الذين أَجابوا بـــ (لا) فقد كانت نسبتهم (34%) .

الجدول (6) إِهمال رعاية الأَطفال وعلاقته بالانحرافات السلوكية والأَخلاقية لديهم

البدائل	العدد	النسبة المئوية
نعم	31	%62
لا	19	%38
المجموع	50	%100

يوضِّح الجدول (6) أَنَّ (62 %) من الأَطفال يعانون من إِهمال أُسرهم وعدم رعايتهم لهم فإِنَّ ظروف الحرب وما تحمله من قتل ودمار وتشريد تجعل تفكير الوالدين محصورا بكيفية تأمين متطلبات الحياة الأَساسيَّة لأبنائهم (الأَمان, والطعام, والشراب, والدواء...) الأَمر الذي يجعلهم مشغولين عنهم وقلقين لمستقبلهم. فالأَطفال بحاجة للشعور بأَنَّ هناك من يهتم بهم ويعطيهم ما يستحقونه من محبة وهذا

يبعدهم عن الإحباط الذي يؤدي عادة إلى بعض أشكال الانحراف. كما أنَّ غياب الرقابة الأُسرية يعرض الأطفال لمشاكل وسلوكيات خاطئة فالطفل الذي تغيب عنه الرقابة الأُسرية من الوالدين قد تجعله يتجه بشكل قوي إلى طريق غير مرغوب فيه مليء بالفساد، أمَّا الذين أجابوا بـــ (لا) فقد كانت نسبتهم (38%).

الجدول (7) يوضِّح شعور الطفل بالحرمان بسبب العوز والفقر المادي للأُسرة

البدائل	العدد	النسبة المئوية
نعم	40	%80
لا	10	%20
المجموع	50	%100

من الجدول المذكور آنفًا نلاحظ أنَّ (80%) من الأطفال يعانون من الحرمان من أبسط احتياجاتهم ومنها السكن الصحي والملبس والتعليم واللعب بسبب عدم قدرة الأُسرة على توفير حاجاتهم نتيجة للعوز والفقر التي عانت منه أغلب الأُسر بعد التحرير فحرمان الطفل له تأثير سلبي على التوازن النفسي وعلى علاقاتهم الاجتماعية وشعورهم بالنقص وعدم مساواتهم بأقرانهم وهذا الشعور يولد شعور بفقدان الثقة بالنفس والعدائية نحو الآخرين أمَّا نسبة الذين أجابوا بـــ(لا) فقد كانت (20%).

الجدول (8) يوضح عمل الأطفال في الشوارع بسبب فقدان رب الأُسرة عمله

البدائل	العدد	النسبة المئوية
نعم	29	%58
لا	21	%42
المجموع	50	%100

يبيِّن الجدول (8) ان (58%) من الأطفال أكَّدوا أنَّ عملهم في الشوارع كان سببه أنَّ أولياء أُمورهم فقدوا أعمالهم بسبب عمليات التحرير؛ إذ أدَّت العمليات العسكرية إلى هدم كثير من المحلات والمصانع والمؤسسات ممَّا خلف عدد كبير من أولياء الأُمور بدون عمل ولهذا اضطر الأطفال للعمل لا عالة عوائلهم فنلاحظ الأطفال ينتشرون في المدينة عند تقاطعات المرور والاشارات الضوئية والساحات العامة وفي الشوارع والأسواق ويمتهنون التسول، وبعضهم الآخر يبيع حاجات مختلفة مثل قناني المياه والمناديل الورقية وغيرها من الأعمال للمساعدة في إعالة عوائلهم، وهناك من

كان يعمل من الأَطفال بالشوارع بسبب وفاة رب الأُسرة قبل واثناء عملية التحرير وقد تكون هذه الأَعمال شاقة لا تناسب قدراتهم الجسدية كما تؤدي إِلى حرمان الطفل من التمتع بطفولته وتعرضه للأمراض والإِصابات نتيجة ظروف العمل التي تعرضه للحرارة الشديدة والمواد الكيمياوية والأَتربة كما يؤدي عمل الأَطفال في الشوارع إِلى تفشي بعض العادات والظواهر السيئة بين الصغار مثل التدخين وتعاطي المخدرات ، أَمَّا الذين أَجابوا بـــ (لا) فقد كانت نسبتهم (42%).

الجدول (9) يوضح ضعف العلاقات الاجتماعية عند الطفل بسبب نزوح الأُسرة

البدائل	العدد	النسبة المئوية
نعم	32	%64
لا	18	%36
المجموع	50	%100

يبيِّن الجدول (9) أَنَّ (64%) من العينة أَجابوا بنعم وأَكَّدوا أَنَّ الحرب أَثَّرت بشكل سلبي على علاقاتهم مع ذويهم وأَسهمت بتفكيك الأُسرة وتقطيع أَوصالها فغياب الأَقارب والأَصدقاء بسبب النزوح أَدَّى إِلى صعوبة التواصل معهم. فقد كان النزوح السبب الرئيس في شتات الأُسر وغياب أو تدني مستوى التواصل والانسجام ما بين أَبنائها، أَمَّا الذين أَجابوا بـــ(لا) فقد كانت نسبتهم (36%) .

الجدول (10) يوضح عدم قدرة الطفل للتكيف مع البيئة الجديدة بسبب النزوح

البدائل	العدد	النسبة المئوية
نعم	26	%52
لا	24	%48
المجموع	50	%100

ونلاحظ من الجدول المذكور آنفًا أَنَّ (52%) من العينة أَجابوا بـــ (نعم) لأَنَّ الطفل في ظل النزوح يجد نفسه مجبرًا على ترك أَصدقائه وأَقربائه ومغادرة منزله والحي الذي عاش فيه كما يجد من الصعوبة التعرف على أُناس جدد لأَنَّه غريب عن أَهل المنطقة ومن المحتمل أَن لا يتقبله الآخرون ولهذا نلاحظ بعض الأَطفال يميلون إِلى الانعزال والابتعاد عن الناس أَو قد تظهر عند بعضهم سلوكيات عدوانية لإحساسهم بالعجز عن التحكم بأقدارهم. ونتيجة للنزوح وتغيير البيئة يصبح حزيناً

ويفقد الاستمتاع في الاشياء وتسيطر عليه العصبية وحدة الطباع والقلق ، أَمَّا بالنسبة للذين أَجابوا بـــ (لا) فقد كانت (48%).

الجدول (11) يوضح فقدان الطفل للأمان نتيجة مشاهدتهم العمليات العسكرية

البدائل	العدد	النسبة المئوية
نعم	35	%70
لا	15	%30
المجموع	50	%100

يبيِّن الجدول (11) أَنَّ (70%) من الأَطفال لا يشعرون بالأَمان مع أُسرهم نتيجة لرؤيتهم خوف وهلع الوالدين والإِخوة الأَكبر سناً منهم اثناء العمليات العسكرية المعاشة وما خلفته هذه العمليات من مشاهد مليئة بالدمار والقتل في ذاكرتهم ففقدان الشعور بالأَمان يؤدي إِلى القلق والخوف اللذين يؤثران بدورهما سلبًا على النمو العقلي والانفعالي والفسيولوجي للطفل؛ لأَنَّ الشعور بالأَمن والاستقرار من أَقوى الدوافع والحاجات النفسية التي يحتاج اليها الطفل، أَمَّا الذين أَجابوا بـــ(لا) فكانت نسبتهم (30%).

نتائج البحث:

1_ تبين أنَّ أَكثر من نصف العينة كانت أَعمارهم ما بين 11_15 سنة بنسبة 58%.

2_ تبين أنَّ غالبية أَفراد العينة كان آباؤهم عاطلين عن العمل بنسبة 56%.

3_ تبين أنَّ غالبية أَفراد العينة كان آباؤهم متوفين بنسبة 60%.

4_ تبين أنَّ نسبة56% من أَفراد العينة قد نزحوا من مناطقهم إِلى مناطق أُخرى داخل مدينة الموصل.

5_تبين أنَّ انخفاض المستوى المعيشي للأُسرة بعد التحرير بسبب فقدان أَغلب أولياء الأُمور أَعمالهم أَدَّى إِلى ترك الأَطفال دراستهم والعمل لمساعدة عوائلهم.

6_تبين أنَّ انشغال الوالدين بالعمل لتأمين حاجات الأُسرة أَدَّى إِلى إِهمال الأَطفال والعناية بهم.

7_تبين أنَّ العوز والفقر المادي التي عانت منه الأُسرة بعد التحرير أَدَّى إِلى حرمان الأَطفال من الحاجات الاساسية ممَّا أَثر سلبًا على نفسية الطفل.

8_ تبين أن أَكثر من نصف أَفراد العينة من الأَطفال كانوا يعملون في الشوارع بسبب وفاة رب الأُسرة نتيجة للعمليات العسكرية والنزاعات أو نتيجة فقدان عمله.

9_لقد أَكَّد 64% من العينة أن غياب الأَقارب وبعض أَفراد الأُسرة بسبب النزوح أَدَّى إِلى ضعف العلاقات الاجتماعية.

10_ أَكَّد 52%من العينة صعوبة التكيف مع البيئة الجديدة بسبب النزوح.

11_تبين أن الأَطفال فقدوا الأَمان نتيجة لما شاهدوه من مشاهد مرعبة من قتل ودماء ودمار.

التوصيات والمقترحات :

وفي ضوء نتائج هذه الدراسة نوصي بما يأتي :

1-اتخاذ التدابير لمعالجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها الطبقات الفقيرة والكادحة الَّتي تشكل الغالبية من سكان الموصل .

2-التكفل الاجتماعي بأُسر الأَطفال الفقراء لمحدودية دخلهم وتمكينهم من توفير احتياجاتهم خاصة الضرورية .

3- دعم هيئات ومؤسسات تعنى بالمساعدة الاجتماعية للأُسرة لتخفيف الضغوطات التي تواجهها ومن ثم تساهم في التوعية الأُسرية لتنشئة أَفضل لأَطفالها .

4-اخذ الاعلام دوره في توعية الطفولة من مخاطر الانحرافات السلوكية ومن برنامج تثقيف للطفل لحمايته ووقايته من الاخطار بإشراف مختصين في علم الاجتماع وعلم النفس والتربية لتقديم البرامج بما يناسب هذه المرحلة العمرية.

5-توفير الدعم النفسي اللازم للأطفال بحيث يستعيدون شعورهم بالأَمان والطمأنينة، وهنا تحتاج إِلى راشدين مؤهلين قادرين على كسب ثقة الأَطفال ويمتلكون القدرة على التعامل مع الشعور المؤلم الناتج ممَّا حلّ بهم .

References

_ Abdel-Ali Al-Jasmani, The Psychology of Childhood and Adolescence, Arab House of Science, Beirut, 1994, 129.

_ Abdel-Majeed Sayed Mansour, and Zakaria Ahmed El-Sherbiny, The Family on the Outskirts of the 21st Century: Roles, Mental Illness, Responsibilities, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo - Egypt, 16, 2000.

_ Amjad Abdel-Razzaq Karjieh, Physics of Sound and Wave Motion, Mosul University Press, 1987, 97.

_ Fahima Karim Al-Mashhadani, Occupation Democracy between Truth and Illusion, Al-Rafidain Arts Journal, College of Arts, University of Mosul, 2005, 216.

_ Ibn Manzoor, Lisan Al-Arab, Dar Al-Hadith for Printing and Publishing, Cairo, Egypt, 2006, 245.

_ Ibrahim Mustafa and others, The Intermediate Lexicon, Egypt, 1961, 1051.

_ Ihsan Muhammad Al-Hassan, Encyclopedia of Sociology, Arab House for Encyclopedias, Beirut, 1999, 368-369.

_ Khalil Muhammad Al-Khalidi, The Social Effects of the Collapse of the Political Institution, Al-Rafidain Arts Journal, Faculty of Arts, University of Mosul, 2005, 235.

_ Maher Jamil Abu Khawat, International Protection of Child Rights, Dar Al-Nahda Al-Arabia, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 2008, 10.

_ Muhammad Al-Muhajir, Poverty in Iraq before and after the Gulf War, a series of anti-poverty studies, New York, Economic and Social Commission for Western Asia, 1997, 45.

_ Munira Muhammad Jawad Al-Sumaida'i, The Impact of the Environment on the Socialization of the Child, the Family as a Model, Journal of the College of Education for Girls for Human Sciences, University of Kufa, Issue 20, 2017, 396.

_ Nadia Abbas, Child Social Development, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Beirut, 1997, 37.
_ Nasreddin Bahtoun, The Economic Situation of the Family and its Impact on the Social Upbringing of the Mentally Retarded Child, University of Colonel _ Hajj Lakhdar / Batna , Faculty of Social Sciences and Islamic Sciences, Algeria, Master's thesis in Sociology, 2007, 94.
_ Natalia, Dictionary of Social Sciences, Dar Al Taqaddum, Moscow, 1992, 395.

The Social Conditions of the Mosul Family and their Repercussions on Children (Post-liberation Period): A Socio Field Study in the City of Mosul in the city of Mosul

Nibal Fawzi Mahmoud**

Abstract

The study aims at coming out with recommendations after identifying the most significant social and economical factors of the Mosuli family, and how they are reflected upon children. The researcher has used a descriptive analytical research method, with a sample of 50 children from the city of Mosul who were selected using simple deliberate sampling method, with ages ranging from 6 to 15 years old. The researcher also used repetition and percentages to get conclusion, most significant of them are:

- The study has concluded that the decreasing economic levels in a family badly reflects upon the child, forcing him/her to work at an early age ,therefore leaving education behind, with 66% of the sample asserting that conclusion.

* **Lect/Department of Sociology/College of Arts/ University of Mosul.**

- Parents neglecting their child's care due to lack of income has been a reason for behavioral and ethical deviations amongst children, with 62% of the sample asserting that conclusion.
- The study has also concluded that families suffering from financial need have children who feel deprived. These families can't provide the child's basic needs like education, healthy accommodations, or adequate clothing. 80% of sampled children have asserted that matter.
- The study has also concluded that the displacement of families has lead to weakness within the child's social relation, since he/she has been taken away from relatives and friends, in addition to not being able to adapt to the new environment.
- The trauma which the child has suffered due to military actions was a reason for the child to lose his/her sense of safety..

Key words: care / social / family.